الاحوال المتقدمة مضمنا معنى النطق فكانه قال وناطقا باني قد جئتكم قوله كالهبرقي يجي بنفخ الفحما البيت
وصدره تولي الريح قربه وجبهته ويروى مقابل الريح روقته وكلكله روقته قرنيه وكلكله صدره وهو في
وصف ثور والهبرقي الحداد ومعنى يجي انتجى واعتمد شبه قرني الثور ومنفخ الحداد لانه اذا اراد ان ينفخ فيه امال
راسه قليلا وكذلك الثور اذا اراد ان يحفر امال قرنه مقابل الريح لانه اذا صار في كناسه جعل ذنبه في اخر الكناس
وراسه عند بابه لكي يرى كل من اقبل نحوه وقيل يصف ثورا كبر في كناسه يحفر اصل الشجر بانه كالحداد ينفخ
الى الفحم او يصفه وهو مستقبل الريح بقرنيه وجبهته ينفخ ويتنفس بانه كالحداد الذي ينفخ بالمنفاخ استشهد
بان الشاعر عنده فعل النفخ قوله ولاجل قوله بانه من ربكم قيل اي متعلق به معطوف عليه قال بعضهم
اي ولاعلمكم ما احل الله وما حرم لانه ليس بمحكوم بتحليل الحرام وتحريم الحلال واقول الظاهر انه اراد ان ولاجل
عطف على جئتكم بانه عطف الجملة الفعلية على مثلها اي جئتكم بانه من ربكم وجئتكم لاجل لكم ولا يصح عطف
المفعول له على المفعول به ويدل على هذا قوله بعد ويجوز ان يكون مصدقا مردودا عليه ايضا اي جئتكم بانه
مصدقا والتحليل قد نسب الى المخلوق مجازا باعتبار انه مبلغ عن الله ذلك وقوله مصدقا مردودا اي
مردودا عليه من حيث المعنى بمعنى انه معطوف عليه ويجوز ان يكون تكريرا عطف من حيث المعنى على قوله وجئتكم
بانه من ربكم واعلم انه ذكر لقوله وجئتكم بانه من ربكم وجهين الاول ان يكون المراد بالآية هو قوله ان الله
ربي وربكم وانما كان هذا القول آية لانه دعا الى التوحيد الذي دعا اليه جميع الانبياء وكانوا عليه والمراد بالآية
على هذا الامارة والعلامة لان المعجزة لان هذا القول لا يعد معجزة والثاني ان يكون تكريرا لقوله جئتكم بآية من
ربكم اي معجزة دالة على نبوتي مما ذكرت ومما لم اذكر بعد ويكون هذا تكريرا للامر لانه مصدر به وبالاشارة الى
قوله وبغيره من الادنى قيل هو عطف على ما ذكرت والظاهر انه عطف على بانه اي جئتكم بانه مما ذكرت
وبغيره مما لم اذكر من ولادتي الى الآخر قوله ويجوز ان يكون المعنى قيل هو عطف من حيث المعنى على قوله ومعنى
قراءة من فتح آية قوله وما بينهما اعتراض اي على تقدير حذف اللام الجارة وكذا على البدل والبيان واما
على التكرير فلا اعتراض قوله فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا يبكينا الا الكلاب النوابح اي فقل للنساء
الحضريات يبكين غيرنا فلسنا ممن يموت بالحضر على الفراش لانا بدويون عادتنا الموت والموت على الفراش
عار عندنا ولا يبكي علينا الا الكلاب النوابح اللاتي نشأن معنا في البدو والصيد او الكلاب اللاتي جرت
عادتهن باكل القتلى وانما خصوا البكاء عليهم على الكلام لان البكاء على الكلاب دليل العجز قوله ومعناه اني
عاصمكم اي قوله اني متوفيك بمعنى مميتك كناية عن عصمته لان التوفي لازم لتاخيره الى اجل كتب له وتاخيره
ذلك لازم لاماتة الله اياه حتف انفه وهو لازم لعصمته من ان يقتله الكفار قوله وقيل ممسك في وقتك ورافعك
هذا على الحذف لا الكناية قوله كذبوه وكذبوا عليه لف ونشر قوله من اليهود والنصارى وقوله
يفسر الحكم مبتدأ وقاعدتهم الخبر وانما قال يفسر الحكم دون تفصيله لان التفصيل هو قوله فاما واما
وحكم الله هو تعذيب الكفار وتوفية اجور المؤمنين فان قلت التعذيب في الآخرة يصح ان يكون تفسيرا للحكم في
الآخرة فما قال التعذيب في الدنيا قلت يمكن ان يقال انه عبارة عن التابيد بمعنى الانقطاع واخر الزبدة من المجموع
من غير اعتبار مفردات التركيب كقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض قال المصنف رحمه الله
قول العرب ما دام يعار وما دام ثبيت وغير ذلك من كلمات التابيد او المراد مفهومهما اللغوي اي الاول

والاخر اي دائما او اقحم في الدنيا والآخرة غضبا عليهم لان قوله ثم الي مرجعكم بعد قوله الى يوم القيامة وكذا قوله في
قرينتها فيوفيهم اجورهم يدل على ان العذاب في الآخرة ويمكن ان يقال لا يمتنع ان يذكر مع التفسير غيره فيفسر الحكم في
الآخرة ويمكن ان يقال المتبوع وانما وصل الآية الثانية بقوله والله لا يحب الظالمين مع فصل الاول بقوله من ناصرين للتعريض
بالكافرين وانما خذلهم لانه يبغضهم والخطاب في قوله ثم الي مرجعكم مع ان الاصل مرجعهم نظرا الى قوله الذين اتبعوك
كفروا الالتفات والغرض الايذان بان الرجوع لا بد منه فشافههم بذلك لان الخطاب ادل على اثبات ما اجري له الكلام
قوله وصف بصفة من هو من شبهه وهو من الاسناد المجازي نحو نهاره صائم والمراد بالشبه الضمير
الذي هو الرابط ومن للاتصال كما في قولهم انا مسك فرسخين اي انا ملابسك مسافة فرسخين والمراد بالاتصال
بالامر هو اضافته اليه قوله او كانه ينطق بالجملة اعلم ان الضمير في قوله الحكيم العائد الى الذكر المراد به القرآن
اذا حمل على حقيقته كان الاسناد مجازيا لان مشبه اي منزله حكيم واذا حمل على المجاز بان يشبه القرآن لكثرة حكمه
بانسان ذي حكمة ثم خيل ان القرآن مكان الاستعارة فيكون استعارة مكنية ولا يظن ان قوله كانه ينطق
بالحكمة مشعر بان التركيب تشبيه لذكر الطرفين قوله هو القرآن المشبه به والحكيم المشبه فان التحقيق ما ذكرت
لك محمد والخمس الجيش سمي به لانه مقسوم خمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب وقيل لانه
يخمس الغنائم ومحمد خبر مبتدأ محذوف اي هذا محمد والتهييج الاثارة قوله من العلم اي من البينات الموجبة للعلم
وهو يلخص الدليل الموجب لكون عيسى مخلوقا لله كآدم وليس بابن قوله فان ابيتم الا الف دينكم الا شيئا
مفرغ لان في ابى معنى النفي يعني ان لم تقبلوا ولم تريدوا شيئا الا الف دينكم والموادعة المتاركة والاسقف
اسم مرتبة في رئيس النصارى قوله فتهلكوا ولا يبقى بغير ياء في نسخة المصنف قيل والمصنف ولا يبقى بالياء
لانه معطوف على فتهلكوا وهو منصوب لئن مجزوم لان الفاء في جواب النهي تنصب ما بعدها والالف لا تحذف
في المنصوب بحرف نحو ويمكن ان يكون من قبيل قوله تعالى فاصدق واكن اعني هو مقام كان يجوز ان لا يؤتى فيه
بالفاء ويجزم فمحله جزم بهذا الاعتبار فاعتبر ذلك وجزم المعطوف والمناجزة في الحرب المبارزة والمقاتلة
والمرط الكساء والمرجل الموشى المنقوش الذي فيه صور الرجال وفي نسخة الصمصام بالجيم اي عليه صور الرجال
قيل وهو الصواب والصعبة المراة ما دامت في الهودج والهودج ايضا كانت فيه امراة ام لا والحقيقة
ما يحق على الرجل ان يحميه قوله بمنزلة الثناء على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق اشارة
الى معنى الاستغراق مستفاد من لفظه من مقدرة كانت ملفوظة وانما الحق الاصل بالفرع هنا لان الفرع
اشهر بين الناس استعمال حتى صار اصلا في الاعتبار قوله بعضنا خبر ان بشر مثلنا بدل منه او خبر لله خبر
قوله يعني انتم هؤلاء الاشخاص الحمقى اراد انه اريد باسم الاشارة وهو هؤلاء تحقير شانهم وتركيك عقولهم
كقولها العلي هذا بالرحى المتقاعس قوله والله يعلم علم اي يعلم حقيقة ما حاججتم فيه وانتم جاهلون به اشارة
بقوله وانتم جاهلون به ان قوله فيما لكم به علم لم يقصد به حقيقة العلم وانما اراد وقصد انكم تستجيزون المحاجة
فيما تدعون علمه فكيف تحاجون فيما لا علم لكم به البتة قوله ثم اعلمهم انه بريء من دينكم يعني جاء بقوله ما
كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا على سبيل الاستئناف بيانا لما اختلفوا فيه بانه تعالى بعد ما بين ان ليس لهم
علم ان ابراهيم على اي ملة كان واثبت انه هو المختص بالعلم به بقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون اتجه لسانك
ان يسال فيقول ما ذلك العلم الذي اختص الله به في شان ابراهيم فقيل ما كان الآية او اراد بالمشركين اليهود

قوله

Copyright © King Saud University